

شهيد

الشهيد عرفات حسين



تاريخ الميلاد: 4 يناير، 2012
تاريخ الاستشهاد: 22 ديسمبر، 2024
المحافظة: دكا سيتي
المنطقة: ঢাকা

نبذة موجزة عن الشهيد

طالب، جامعة روضة العلوم، أوتارا، الصف الخامس

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في زقاق ضيق بمنطقة باكوريا في أزموور، أوتارا - دكا، وُلد طفلٌ لطيفٌ وباسم الوجه يُدعى عرفات حسين، داخل منزلٍ صغيرٍ مغطى بالصفيح.

كان والده شهيد الإسلام يعمل سائقَ ركشة (دراجة نقل صغيرة)، يخرج كل صباح تحت الشمس أو المطر، لا يحمل في قلبه سوى حلمٍ واحد - أن يعلم ابنه الصغير. أما والدته صالحه أخت، فكانت رغم قسوة الحياة، تجد سعادتها في ابتسامة أطفالها.

كان الأخ الأكبر حسن علي هو السند الوحيد للعائلة. تحمّل عبء الأسرة على كتفيه، لكنه لم يدع الأمل يفارق قلب أخيه الصغير. كان يقول له دائماً: "إذا درستَ بجد، ستصبح يوماً إنساناً عظيماً."

كانت الفقر ضيقاً دائماً في بيتهم، لكنّ الحب لم يكن يوماً غائباً. كان عرفات يدرس في الصف الخامس في جامعة روضة العلوم، أوتارا. كان هادئاً ومنضبطاً، محبوباً من معلميه الذين كانوا يقولون: "في عيني هذا الصبي بريق غريب، كأنه جاء إلى الدنيا ليؤدي رسالة."

منذ طفولته كان يحب مساعدة الأطفال الآخرين، وعلى الرغم من ضيق العيش، كان طفلاً راضياً طاهر القلب.

نداء الحركة ضد التمييز

في شهري يوليو وأغسطس ٢٠٢٤، اشتعلت في جميع أنحاء بنغلاديش حركة الطلاب ضد التمييز، ودوّى نداء الشباب في كل مكان: "لن نقبل الظلم، لن نقبل التمييز."

انضمت المدارس والكليات والمعاهد الدينية جميعها إلى الهتاف من أجل المساواة والعدالة.

وفي الخامس من أغسطس ٢٠٢٤ بلغ الحراك ذروته، حين انهار النظام الطاغية لـ "القاتلة حسينة" تحت غضب الجماهير وفرت من البلاد.

انطلقت المسيرات الاحتفالية في كل مكان، ومن بينها مسيرة في أزمبور - أوتارا، شارك فيها مئات الطلاب.

وقف الطفل الصغير عرافات أمام بيته، يتابع بعيونه البريئة موكب الفرحة، ثم انضم إليه بحماس طفولي. لكن لحظة الفرحة تحولت إلى مأساة في ثوانٍ.

فجأة، أمام مركز شرطة أزمبور، أطلق رجال الشرطة الرصاص على المتظاهرين. عمّ الهلع والدخان والصراخ.

وفي وسط الفوضى أصابت رصاصة جسد عرافات الصغير، دخلت من تحت ضلوعه وخرجت من ظهره. سقط على الأرض مضرجاً بدمائه، والدموع والصراخ يملآن المكان.

أسرع أخوه حسن نحوه، ورفع بين ذراعيه، وكان عرافات في شبه غيبوبة يتمتم بصوت ضعيف: "أخي... أنقذني."

١٣٩ يوماً من الصراع مع الحياة

نُقل أولاً إلى مستشفى أوتارا الحديث، ثم إلى مستشفى كورميتولا، وبعدها إلى المستشفى العسكري الموحد (CMH) للعلاج المتقدم.

قال الطبيب همايون كبير هيمو:

"الرصاصة دمّرت الرئتين والعمود الفقري معاً، وبقاؤه على قيد الحياة طوال هذه المدة كان معجزة."

مرت الأيام داخل جدران المستشفى البيضاء، وجسده الصغير يتعرض للعمليات، والأنابيب، والأدوية، وأصوات الأجهزة الطبية. توقّف قلبه ثلاث مرات، لكنه في كل مرة عاد إلى الحياة، ربما بفضل دموع أمه ودعاء أخيه.

في البداية ظهر تحسّن طفيف، وبدأ الأمل في الأفق، لكن في أواخر نوفمبر بدأت حالته تتدهور بسرعة. وبتعاون الأطباء والأسرة والنشطاء، تقرر إرساله للعلاج في الخارج. وفي صباح ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤ كانت الترتيبات جارية لنقله بطائرة إسعاف.

لكن مشيئة الله كانت غير ذلك.

في الليلة السابقة، الأحد ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٤، في الساعة ١٠:٣٠ مساءً، توقّف قلب الطفل عرافات إلى الأبد.

تعالّت صرخة أم مكلومة في أروقة المستشفى:

"ابني خرج فقط ليرى الموكب، فقتلته حسينة برصاصها! أطالب بالقصاص لدمه!"

شهادة الأخ الأكبر

قال الأخ الأكبر محمد حسن علي:

"في مساء الخامس من أغسطس ٢٠٢٤، انضمّ عرافات إلى موكب النصر قرب مركز شرطة أزمبور، وهناك أصيب برصاصة تحت الضلوع خرجت من ظهره، فأحدثت ثقباً في رئتيه ودمرت عموده الفقري والمعدة. نُقل أولاً إلى المستشفى الحديث، ثم إلى كورميتولا، وأخيراً إلى المستشفى العسكري، حيث ظل يتلقى العلاج ١٣٩ يوماً قبل أن ينال الشهادة.

أطالب بالعدالة لمقتل أخي."

وداعاً أيها الشهيد الصغير

بعد ١٣٩ يوماً من المعاناة، رحل عن الدنيا —
لكن موته لم يكن موت طفلٍ فقط، بل موت ضمير أمة.

في الاثنين ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤، الساعة ٣:٠٠ بعد الظهر، أُقيمت صلاة الجنازة في النصب التذكاري المركزي للشهداء، حيث ودّع الآلاف بالدموع، وردّد الجميع بصوت واحد:

"لن نسمح أن يذهب دم الشهيد عرافات سدى!"

ودُفن في مقبرة القطاع ١٤ في أوتارا.
ابن سائق الركشة الذي ربما أصبح عالمًا يومًا ما، أصبح اليوم اسمًا خالداً في صفحات التاريخ كشهيد الأمة.

ردود الفعل وحزن الأمة

بعد استشهاد، كتبت الصفحة الرسمية لـ حركة مناهضة التمييز:

"التحق أخ آخر بموكب الشهداء،
طفلٌ في الثانية عشرة أصبح رمزاً للمقاومة ضد الظلم."

وقال طارق رضا، أمين اللجنة الصحية:

"جسده كان صغيراً، لكن شجاعته كانت عظيمة. لقد فقدنا جميعاً أملاً كبيراً."

عمّ الحزن أرجاء البلاد، وامتألت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعازي.
ونشرت الصحف سماكال، إيتفاق، إندبننت، و BSS عناوين تقول:

"بعد ١٣٩ يوماً من الصراع، استسلم الصغير عرافات."

من ابن سائق الركشة إلى شهيد الأمة

صفحات الكتب التي اشتراها والده بعرق جبينه أصبحت اليوم وثائق تاريخية. تجاوز عرافات حدود الفقر، وأصبح في عمرٍ صغير رمزاً لعصرٍ جديد.

تذكرنا حياته ومعاناته وشهادته أن الحرية ليست فقط قصة حربٍ ماضية، بل نضالٌ يومي مستمر. وأن النضال من أجل العدالة لا يعرف عمراً. حتى طفل وُلد في بيت فقير يمكن أن يصبح مصدر إلهامٍ لأمةٍ بأكملها.

روابط إعلامية موثوقة عن الشهيد عرافات حسين

١. جريدة إيتفاق

٢. تقرير سماكال

٣. فيديو يوتيوب ١

٤. فيديو يوتيوب ٢

الملخص

الشهيد عرافات حسين (٢٠١٢-٢٠٢٤)

الأب: شهيد الإسلام (سائق ركشة)

الأم: صالحه أخت

الأخ: حسن علي

المهنة: طالب

المؤسسة: جامعة روضة العلوم، أوتارا

الصف: الخامس

تاريخ الحادث: ه أغسطس ٢٠٢٤

المكان: قرب مركز شرطة أزمبر، أوتارا

المهاجم: رجال الشرطة القَتلة من مركز أزمبر

المستشفيات:

١. مستشفى أوتارا الحديث
٢. مستشفى كورميتولا
٣. المستشفى العسكري الموحد (CMH)

تاريخ الاستشهاد: ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٤

الوقت: ١٠:٣٠ مساءً

مكان الوفاة: المستشفى العسكري الموحد - دكا

مدة العلاج: ١٣٩ يوماً

مكان الدفن: مقبرة القطاع ١٤ - أوتارا

مقترحات إعادة التأهيل

١. تقديم ركشة كهربائية أو رأس مال لمتجر صغير لوالد الشهيد.
٢. منح دعم مالي شهري أو دفعة واحدة لأسرة الشهيد.
٣. توفير فرصة عمل مناسبة للأخ الأكبر حسن علي.

آية قرآنية

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 34

معرض الصور التذكارية للشهيد







فيديو

<https://www.youtube.com/watch?v=35H2vXPEVpc>